

من خريف سبع عجاف إلى ربيع الغوطة: عندما تزهر سنابل الكرامة

فرنسا - فراس عزيز ديب

الغرب المستعر هرب من فشله في إنقاذ إرهابييه في الغوطة نحو رفع
محدودة الواجهة مع الروس، فما هي حدود هذا التوتر؟
يم يصل حال التوتر بين روسيا والغرب إلى الدرجات التي وصلت إليها
اليوم، فالتهديدات جدية والتصريحات والردود تأخذ أبعاداً تؤكّد أن
القضية تجاوزت فكرة الخلاف السياسي، وربما هذا ما دفع ببريطانيا
حمل رأية المواجهة ضد الروس بدلاً من الأميركيين، والقضية قد تبدو
وعواً ما تبادلاً للأدوار تحديداً أن البريطانيين تجاوزوا كل قواعد الأدب
الاحترام في التعاطي الدبلوماسي، حتى لو كان الأمر مرتبطة بتسميم
جاسوس، لدرجة شخصنة القضية وربطها بشخص الرئيس الروسي
فلاديمير بوتين، ولنذكر أن الجانب الروسي متلاً حتى عندما اُغتيل
سفيري في أنقرة بدم بارد لم ينحدر في مستوى الخطابي لهذه الدولية التي
تعاطى فيها البريطانيون، لكن في الواقع لا تبدو القضية تبادلاً للأدوار
لأن هزائمهم المتلاحقة تورّتهم لدرجة ياتوا فيها ليسوا قادرين حتى
آن يضربوا سيف ماضيهم وحاضرهم الإجرامي المستعمر، ولننظر
إلى الإقالات والتعديلات التي يقوم بها الرئيس الأميركي دونالد ترامب
على إدارته لتأكد أنه أشبه بما يشكل «حكومة حرب»، فإذا كانت
قالته لوزير خارجيته ريكس تيلرسون ناتجة لخلاف في وجهات النظر
تحديداً بما يتعلق بالعلاقة مع الروس أو الاتفاق النووي الإيراني، فإن
دوم وزیر الخارجية الجديد مايك بومبيو، وهو من أشد المعارضين
لهذا الاتفاق ومن خلفية استخباراتية، يعني أننا ذاهبون للتصعيد، فما
الآن عندما تتحدث عن قドوم المجرمة جينا هاسبل رئيسة للاستخبارات
هي المتورطة بجرائم حرب؟
النقطة الثانية قد يبدو البعض أن هذا التصعيد وفي هذا التوقيت
يرتبط نوعاً ما بالانتخابات الروسية والتي ستجرى اليوم، لكن بكل
الأحوال لا يبدو أن الغرب سيتعاطى بهذه السذاجة، ربما هم يعون
كثراً من غيرهم أن الرئيس فلايimir بوتين هو الأوفر حظاً للفوز
بفارق كبير عن أقرب منافسيه، والأهم أن المواطن الروسي بالنهاية
يس من النوعية القائمة من خلفية مختلفة لكي يتمكن الغرب من

وأعلن الفرنسي في أغلب نشرات الأخبار أن «المعارضة المسلحة» بعد عن القصر الرئاسي بضعة كيلومترات، لكنه كذلك الأمر يدون لهذه الجماعات أن تكون خزانًا بشريًا في حال وقوع المواجهة دولية الكبرى وإمكانية التمدد في رمز سيادة الدولة، أي العاصمة دمشق.

ن هذا المبدأ لا يبدو أن الغرب يتعاطى مع ما يجري سياسة الأمر الواقع فمسرحية الكيميائي المكررة فشلت فشلاً ذريعاً بسبب بسيط هي الضربة الاستباقية التي قامت بها الدبلوماسية السورية، وما يدعها من تأكيد لوزارة الدفاع الروسية بأن الإرهابيين سيستخدمون هذا الورقة بإيعاز غربي لإعطائهم ذريعة للتدخل العسكري في سوريا أفرغ هذه الاتهامات من أهميتها، أما مجلس الأمن فهو وإن كان سيجتمع للمرة الرابعة لمناقشة الوضع في الغوفة خلال شهر مارس، فلن يتجاهله للعدوان التركي على عفرين و كان آخرها قصف محيط شفی المدينة قبل أمس، فإنه أشبه بالورقة المحروقة بيدهم لأن دعوه الفيتو الروسي الصيني باتت معروفة، لنصل لفرضية التحرك من خارج مجلس الأمن وهو ما مثلته التهديدات المثيرة للشكفة (المسكين) الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالتدخل منفردًا «إذا ثبت استخدام السلاح الكيميائي» في الغوفة، لتختم حفلة الزجل بك بتصريرات «زغلو» الأمم المتحدة ومبوعتها إلى سورية ستيفان ميسوترا الذي يصر مع كل مرة على تذكيرنا بأنه منفصل عن الواقع، تحديداً عندما اعتبر أن «وقف إطلاق النار تم تطبيقه فقط ببلدة دوما وليس كل الغوفة»، ولا ندري إن كان هناك من يعيد فيه قراءة مضمون القرار ٢٤٠١ تحديداً فقرة المشمولين بالهدنة، التنتظيمات الإرهابية التي تسطر على المناطق التي واصل الجيش العربي السوري عملياته فيها والتي لا تتعرض أبداً مع مضمون قرار الأمم، لكننا ببساطة بتنا نتعامل مع تصريرات دي ميسوترا حتى أنها ناتجة عن شخص يريد أن يصرح فقط لأنه مطلوب منه أن يصرح، بمعدل عام يقوله لأنه ليس بذى أهمية، لكن ما هو مهم أن

من خلف الغبار الذي أثارته جحافل الموت التي تضرب الغوفة منذ سبع عجاف، جاءت، ومن خلف الربيع الذي أزهر انتصارات على امتداد الوطن جاء، التقى حيث يلتقي نبض القلب بتحقيق الأمل، نظرت إلى عينيه، حاولت أن تتأكد فعلياً أنه ابنها الذي لم تره منذ سبع عجاف، لأنها ببساطة كانت تتنظر لكل رفاقه من حولها على أنهم أبناؤها، عانقته وهي التي أشاعت مسبقاً نبأ موته كي يكف عنها «عاء الحرية» بطلشهم، هي ليست قصبة عابرة من قصص تعرير أهلنا المدنيين في الغوفة من رجس العصابات الإرهابية، هي من الفصوص التي يجب أن تدرس للأجيال القادمة لكي يسهل علينا مستقبلاً أن نشرح لهم أسرار انتصاراتنا، فهناك جندي يتحدث أهله الذين مازالوا محاصرين، وهناك من يحمل الأطفال ويلاعبهم وأخر يسوق الكبار زمراً من عين ماء سلسلي، تلك العين ليست كما كل العيون، وحدها من ضخت الروح بشريان هذا الوطن، باختصار المشهد لربع مدينة الياسمين وبرعاية شجعان هذا العصر يختلف عن كل المشاهد في المناطق التي تم استعادة السيطرة عليها سابقاً، ليس في عيوننا فقط، لكن في عيون أعدائنا أيضاً، فكيف ذلك؟

وصل السعار الغريبي على ما يجري في الغوفة لحدود لم يصلها عند وصول الجيش العربي السوري لمناطق تبدو إعلامياً أكثر أهمية من وجهة النظر الإستراتيجية، ولو أخذنا استعادة مدينة حلب كنموذج ورغم أهميتها، إلا أن الغرب يومها استسلم للأمر الواقع وهو يرىقطعانه الإرهابية تتهاوى عند أقدام شجعان هذا العصر، أما في الغوفة فالوضع يبدو مختلفاً لأنها بالنسبة لهم ليست مجرد ورقة ضغط سياسي ترفعها القوى التي تدير تلك الجماعات الإرهابية، لكنها الخط الأول لتهديد العاصمة دمشق، وبمعنى آخر فإن الغرب يراها فرصة لا تتوارد بأن يتحكم بمجموعات إرهابية مسلحة تبعد عن القصر الرئاسي بضعة كيلومترات، وما يعنيه هذا الأمر من رمزية سياسية لا تهدف لاستخدامها فقط في البروباغندا الإعلامية وهو أمر مثلاً اعتادت وسائل الإعلام الفرنسية التلاعب به، إذ إنها تذكر

**ملتقى القدس وحق العودة»:
الترابط مع كل دول
وقوى محور المقاومة**

القضاء على مجموعة مسلحة بمحيط كفريا والفوعة العربي أغار على الإرهابيين وسط البلاد وجنوبها وكبدتهم خسائر فادحة

أكَدَ «ملتقى القدس وحق العودة»، الذي عقد أمس في دمشق، الترابط مع كل دول وقوى محور المقاومة.

ويحسب البيان الخاتمي للملتقى الذي تلاقت «الوطن» نسخة منه، فقد شارك في ملتقى القدس ممثلون عن القوى والفصائل الفلسطينية والفعاليات والشخصيات الوطنية الفلسطينية والسورية.

وأوضح البيان، أن المشاركون، أكدوا توجيه التحية السورية شعباً وجيشاً وقيادة وعلى رأسها الرئيس بششار الأسد، وعلى «الترابط مع كل دول وقوى حركة المقاومة، وخاصة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وحزب الله وكل قوى أمننا الحية».

وأكَدَ المشاركون أن مدينة القدس فلسطين ورفض إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب وإجراءات الاحتلال.

كما أكدوا «التمسك بِكامل الحقوق العربي لشعبنا العربي الفلسطيني وفي مقدمة حقوقه في المقاومة لتحرير وطنه فلسطين كل فلسطين وعودة اللاجئين إلى بيوتهم وممتلكاتهم التي شردوا منها».

وشهد المشاركون على «استمرار دعم وتعزيز الانتفاضة وتصعيد المقاومة في فلسطين ضد الاحتلال».

وأكَدَ المشاركون على رفض ومواجهة سياسة التطبيع التي تنتجهها بعض الدول والهيئات العربية، وفضح وتعرية الخطوات التطبيعية التي تتم تحت اسم زيارة القدس والأماكن المقدسة.

ووجه المشاركون التحية لشهداء فلسطين وسوريا والمقاومة ولأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني، وعاهدوهم على الاستمرار في مسيرة النضال والمقاومة حتى تحقيق كامل أهداف شعبنا وأمننا في التحرير والعودة.

A soldier in camouflage gear is operating a machine gun from behind a tank. Another tank is visible in the background. The scene appears to be a military operation in a desert or rural setting.

حمة - محمد أحمد خبازي
حمص - نبال ابراهيم
دمشق - الوطن - وكالات

وقت أوجع فيه الطيران الحربي تنظيم «النصرة» الإرهابي والمليشيات المسلحة المتطرفة في أرياف حماة، وجنوب البلاد، أوقع المليشيات السوري مجموعة مسلحة بمحيط بريداً والفوهة المحاصرتين في ريف إدلب الجنوبي محكم مما أدى إلى مقتل كامل أفرادها.

في التفاصيل، فقد بين مصدر عسكري في حماة، الوطن، أن الهدوء الناتم يسيطر ليومه على التواли على الأحياء العامة في ريفي حماة الشمالي والشمالي الغربي، لافتًا إلى أن قوات الدورها التزمت وقف الأعمال القتالية على حافرها تتفيدا للقرار الأممي ٢٤٠١ واقتصرت مليشياتها على رصد تحركات المسلحين والتذهب إلى أي خرق.

لانتقال إلى ريفي حمص الشرقي والجنوبي، فقد أفاد المصدر، بأن المشهد المعاور للمواجهات وجبهات الاشتباكات مع تنظيم داعش الإرهابي شهد هدوءاً حذرًا، واقتصرت مليشيات الجيش على مواصلة تمركزه وتثبيته في اتجاه جبل المحسنة وتلال الباردة جنوب مدينة القرىتين تزامناً مع تنفيذ المقاومة الغربية في سلاح الجو السوري ثلاثة غارات دافع جديدة لتنظيم داعش في الباديتين الشماليتين الشرقية وإيقاع إصابات مباشرة جنوبية.

وفوق مسلحية.

على جبهة حماة، شنَّ الطيران الحربي الروسي عدة غارات على موقع لـ«النصرة» والمليشيات المتحالف معها في ريف حماة الشمالي، حيث أفادت إحدى غارات داعش أداة في بلدة كفرنبودة وحقق فيها إصابة أدت إلى مقتل العديد من الإرهابيين وآدمهم.

ذكرت وسائل إعلامية معارضة، أن ما تشهد له كفرنبودة هو بدء التمهيد لتقديم الجيش في حماة الشمالي، وإحكام السيطرة لإغلاق «تراتيجية»، متمثلة بقرية تل صخر.

إلا أن الطبلان ذاته غارات على إدلب، حيث

لافروف: أميركا تعرقل عودة مناطق شرق سوريا إلى سيطرة الدولة

وكانت ترسيخاً لوجود غير الشرعي للقوات العسكرية الروسية على الأراضي السورية، واعتبرت ذلك خطوة مباشرة في الحرب، مؤكدة أن القوات الروسية التي في شرق السلطات السورية، وتمتنع المنطاق إلى سيطرة السلطات السورية، وتمتنع حماية المدنيين من الرقة. وكشفت تقارير عن أن أميركا سعود سيرمون صفة تدفع بموجهاً إلى إثبات ميلارات دولار، لواشنطن بهدف منع سوريا، من إمكانية بالمناطق التي تسقط عليها القوات الأمريكية ويات التابعة لها شمال شرق سوريا.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، ذهب وكالة «سبوتنيك» للأنباء، «بالمطبع مستوى تراجع في سوريا»، مرجعاً ذلك إلى نتيجة عمله في إنشاء مناطق «خفض التصعيد»، في إطار بن نظام وقف الأعمال العدائية والذي على وجهة أستانة. وأضاف: «نحن نقدر الاجتماع الوزاري بغية أستانة بشكل إيجابي للغاية. هذا التقييم مشترك برمائي من إيران وتركيا».

الضحى لفروف أن الانجاز الرئيسي لصيغة أستانة ينبع من خفض العنف رغم تراجع في سوريا، مرجعاً ذلك إلى نتيجة عمله في إنشاء مناطق «خفض التصعيد»، في إطار بن نظام وقف الأعمال العدائية والذي على وجهة أستانة. وأضاف: «نحن نقدر الاجتماع الوزاري بغية أستانة بشكل إيجابي للغاية. هذا التقييم مشترك برمائي من إيران وتركيا».

وكان لافتًا أمس تقرير لصحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، ذكرت فيه أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، وخلال مقابلة أجراها مع الملك السعودي، سلم بن عبد العزيز، وولي عهده، في كانون الأول، المذكرة الأجنحة على الأرض السورية، موضحاً في في سوريا على الأرض هناك قوات تمثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ودول أخرى. هذه ليست سوريه ومنع الحكومة السورية وخلافتها الروسية والإيرانية من المطالبة بذلك المناطق، أو أن يعنيه تنظيم داعش الإرهابي.

وتوقعت الصحيفة أن يتم وضع اللمسات النهائية على اتفاق، الذي ستدعى المملكة بموجبه ميلارات دولار، زيارة في المعهد السعودي، إلى واشنطن، يوم ٢٠١٧، وأوضح التقرير تقادً عن هويتهم، أن البيت الأبيض أراد الأميركيين في لقاءه، كما تقدم بالطلب نفسه لدول أخرى للمساعدة على إعادة إعمار وترسيخ الاستقرار الأجزاء السورية، التي تحكمت القوات الأمريكية وخلافها المحليون من السلطة عليها.

أنباء عن مباحثات روسية مع «حمامة الشهد» بشأن منع أردوغان يقترب من احتلال عفرين.. والنازحون أكثر من ٢٠٠ ألف

في يوم أمس استشهد ١١ مدنياً أثناء محاولتهم الهرب من المدينة في سيارة وجرار زراعي في غارة تركية استهدفت مدينة عفرين، وفيما لو كانت «أ. ف. ب.»، وحول عدد النازحين من المدينة كشفت مصطفى وهي عضو بارز في الهيئة المدنية التي تدير منطقه عفرين بحسب وكالة «رويترز» أن أكثر من ١٥٠ ألف شوؤون عن مدينة عفرين في الأيام القليلة الماضية، على حين أكدت «أ. ف. ب.» نزوح أكثر من ٢٠٠ ألف مدني من المدينة منذ الأرباء خشية من الهجوم التركي ضد هذه المنطقة، بينهم ٥٠ ألفاً فروا الليلة أمس، وتؤكدات استمرار حركة النزوح من مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض الذي أكد أن «المدنيين يخرون من الجهة الجنوبية ومحاولون

الوصول إلى بلدي نبل والزهراء». وبعدهما استشهد مساء الجمعة ٤٣ مدينياً بينهم ١٦ مدينياً جراء غارة استهدفت المشفي الرئيسي في المدينة، نفي الجيش التركي أمس استهداف المشفي، بينما قلت وكالة «سانا» عن مدير المشفي جوان محمد قوله: إن القصف التركي أدى إلى «خروج المشفي عن الخدمة حالياً».

وأعتبرت موقع المعارضة للدفاع عن أردوغان أمس فزعم أحد المواقع أن الأجهزة الأمنية التركية كشفت عن مخطط لاغتيال شخصيات وأفراد من عائلة الرئيس التركي، بتخطيط من عناصر تابعة لـ«حزب العمال الكردستاني»، بينما زعم موقع آخر أن المشاهد التي التقطتها طائرات الجيش التركي بلا طيار في إطار عملية «غضن الزيتون»، كشفت أن عناصر القوات الكردية يواصلون منع المدنيين من مغادرة المنطقة والانتقال إلى أماكن آمنة، خلال إحراقهم صهريجاً وشاحنة وسيارة.

مسكرية دخلت من معبر كفرولسن شمال إدلب إلى جبل عذدان شمالي حلب من أجل تثبيت ما سماه الجيش التركي في بيان له «ال نقطلة السابعة» ضمن اتفاق «خفض التصعيد».

A wide-angle photograph capturing a bustling street scene in a developing country. In the foreground, a dark-colored pickup truck is filled with large stacks of folded laundry, with several people in traditional clothing gathered around it. To the right, a white Hyundai SUV is parked, its rear light visible. The middle ground shows a yellow and blue van driving away, and further down the road, more vehicles and people are visible against a backdrop of hills under a clear blue sky.

حركة نزوح كثيفة للأهالي من مدينة عفرين هرباً من القصف الهمجي للاحتلال التركي والمليشيات الحليفة (سانا) من خلال العمل على أكثر من محور أبرزها: راجو، ببل، جنديس، إضافة إلى محورين في محيط مركز عفرين، الأول من الجهة الشمالية وأغلقته أمس والآخر من الجهة الجنوبية من معبر الزياره. وبحسب أحد مترمسي ميليشيا «الفرقة التاسعة»، أنس حجي يحيى، فإن الدخول إلى مركز عفرين يعتمد على السيطرة على تاحية المعبطلي والقرى المحيطة بها، ليتبع الأمر التحرك لحضار مدينة عفرين بشكل كامل.

٤٧ مدنياً بينهم ١٦ طفلاً و ١٤ امرأة، إلى جانب العشرات من الجرحى. وكان الرئيس التركي، أعلن منذ صباح أمس أن قوات العدوان باتت «قاب قوسين أو أدنى من الدخول إلى عفرين»، مضيفاً: «أشكنا على دخول عفرين، وستزف لكم البشري في أي لحظة». وبحسب خريطة السيطرة الميدانية، تحاول مليشيات «الحر» مدعومة بقوات أردوغان تقسم مناطق «الوحدات» إلى حروب ثررين من مداخلها الثلاثة الشمالية والغربية والشرقية، بعد سيطرة على السجن المركزي من ميليشيا «فرقة «الحمزة» تابعة لميليشيا «الجيش الوطني» في المدخل الغرب، لتعلن مساة الأرakan التركية، «التحام الوحدات المتقدمة من الشرق بالغرب في شمال منطقة عفرين، بحسب وكالة «الأناضول».

المقابل لم تعرف «الوحدات» بتقدم العدوان التركي، وقالت ببر معرفاتها الرسمية صباح أمس: إن حصيلة الغارات الجوية والقصف المدفعي على مركز مدينة عفرين ارتفعت إلى

卷之三

مع اقتراب عدوان النظام التركي ورئيسه رجب طيب أردوغان، من احتلال مدينة عفرين، ترددت أنباء عن مباحثات تشهد لها مدينة منبج بريف حلب الشمالي الشرقي بين روسيا ووحدات حماية الشعب «بشأن مصير المدينة».

وبحسب موقع الكترونية معارضة، فإن رتلًا عسكريًا يضم قادة من «وحدات حماية الشعب» و«حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردرين، وصل من منطقة عفرين برفقة خمسة ضباط روس مع مرافقهم الخاصة، بهدف عقد اجتماع في المقر العام لـ«وحدات الحماية» في مدينة منبج.

وأشارت الواقع إلى أن الهدف من الاجتماع هو مناقشة الأوضاع في مدينة منبج، واحتمال بدء عملية عسكرية تركية باتجاهها، خصوصاً مع اقتراب سيطرة ميليشيات «الجيش الحر» على مدينة عفرين، والتصریحات التركية المتكررة حول نيتها التوجه إلى منبج.

يأتي هذا التحرك بعدما وصل أمس الأول عسكريون أتراك إلى مدينة الطبيعة غرب الرقة، لعقد اجتماع أمني مع قيادات «وحدات حماية الشعب».

وبالعودة إلى عفرين فقد احتلت القوات التركية وميليشيات «الجيش الحر» أمس أربع قرى جديدة تابعة لعفرين، وفق وكالة «الأناضول» التي أوضحت أن تلك القرى هي كوكالي، وعين حجر في ناحية معطلي، وجقالي جوم، وحلتان غربي في ناحية جنديرس، لافتاً إلى تمكن القوات الغازية من قطع الطريق الرئيسي الواصل بين معطلي وعفرين أيضاً.

ووفق الوكالة، وصل عدد النقاط التي تم احتلالها ضمن عملية «غصن الزيتون» إلى ٢٦٥، بينما يبلغ ٢٢١ قرية، و٤٤ نقطة إستراتيجية.

وتحدثت مؤخراً معارضه أخرى عن احکام الطوق على، مدينة